Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بولص ليست شعرية أو لا شعرية في بنائها المجرد القاموسي الهاجع في المعجم . الاستفزاز يكمن في العلاقات التي تبنى بهذه المفردات وهي تتجاور أو تتضايف أو تتواصف . وهي تكون الخطاب الشعري أي الكيفيات التي تم بها ضم الألفاظ إلى بعضها وتحقيق أنساقها إن غرائبية المضامين الصادمة – وهي ميزة موروثة من شعر سركون الستيني المتمرد – تجد لنفسها الآن تجسداً لغوياً ، بالانحرافات والانزياحات التي تخلقها اللغةبمفرداتها الأليفة وصورها القرينة .

هكذا تبرق عبارات مثل :

ينابيع الغريزة / جدار الظلام / أسفلت الصدفة / منحدر المصائب / بطن الظلام الكبيرة / رصيف الموت / نومه الحجري / حرير اللحظة الثمين / فانوس يحشرج في شرفة / وهي تقيم فضاء التعارضات مع العالم لا بغرائبيتها الذاتية ، وإنما بالاحالة إلى مرجع معروف ومسمى رغم غيابه أحياناً : وهو الخارج .

هذا الخارج مختزل في مدن وشوارع ومناظر من أثينا – مرموزة بالأكروبول في عنوان الديوان – وفي لندن حيث تسمى مدينة مستعادة أو يشار الى بعض أجزائها كالمقهى وعاملتها والشوارع والبيوت والعابرين ..

المدن هنا عدو : قاتلة القصائد ، قابلة المناسبات والصدف . صائدة الأحلام لكنها فضاء للعيش رغم كل شيء . لذا فهي لا تكف عن العودة ثانية إلى مداها .. في قصيدة (الابتسامة) يهجو الشاعر عاملة المقهى اللندنية وزينتها المصطنعة ثم تختلط بهذا المعنى بنية جديدة هي تعارضات الشرق والغرب . فالعيون الشرقية التي ترصد الفتاة تقوم بأداء فن معقد « وهو وقف على الشرق » ذلك هو « ممارسة الحب بالعيون » .

تلك احدى رؤى العين المبصرة في ظلام الأزمنة أو أزمنة الظلام . يسوقها الشاعر السنارست بدءاً من مكان صغير (المقهى) في مكان رمزي اكبر (الغرب) ليقابل بهما (العين) مكانا صغيرا ، و(الشرق) مكانا اكبر .

لقد تحكمت ثنائية غريبة في هذه القصيدة .